

مسؤوليات الكهنوت الشيخ كلاوديو كوستا من رئاسة السبعين

بصفتنا حملة للكهنوت، يمكننا أن نشكل تأثيراً قوياً في حياة الآخرين.

حضرة الشيخ أندرسن، أود أن أقول لك، باسم السبعين، إننا نحَبِّك وندعمك بقلوبنا وإيماننا.

إخوتي الأعزاء، إن كوننا جزءاً من جيش الرب الملكي لامتياز مقدس 1. إن وقوفي أمامكم يزيد من اتضاعتي، إذ أتخيلكم مجتمعين في مناطق مختلفة من العالم.

في خلال الاجتماع العالمي للتدريب على القيادة المنعقد في 21 حزيران من العام 2003، علمنا الرئيس غوردن هنكلي أننا بصفتنا حملة للكهنوت، نضطلع بمسؤولية على أربعة أصعدة. قال: "يُضطلع كلُّ منا بمسؤولية رباعية. أولاً، لدينا مسؤولية تجاه عائلاتنا. ثانياً، لدينا مسؤولية تجاه أرباب عملنا. ثالثاً، لدينا مسؤولية تجاه عمل الرب. رابعاً، لدينا مسؤولية تجاه أنفسنا" 2.

إن مجالات المسؤولية الأربعة بالغة الأهمية.

قال الرئيس هنكلي، "من الضروري ألا تهملوا عائلاتكم. لا شيء مما تملكونه أثنى منها" 3.

مسؤوليتنا كأباء أن نقود عائلاتنا في الصلاة العائلية اليومية وفي دراسة النصوص المقدسة يومياً وفي الأمسيات العائلية المنزلية. علينا أن نضع هذه الفرص بين أولوياتنا ونحافظ عليها لنبني الأسس الروحية لعائلاتنا ونقويها. قال الرئيس هنكلي: "حاولوا ألا تدعوا أي شيء يؤثر عليها. اعتبروها مقدسة" 4.

أما في ما يتعلق بالأمسية العائلية المنزلية، فقال: "احرصوا على إبقاء ليالي الإثنين مقدسة للأمسيات العائلية المنزلية" 5.

لأطفالنا، تماماً كوالديهم، التزامات زمنية في كل من أوجه حياتهم. لديهم نشاطات في الكنيسة والمدرسة ومع الأصدقاء. يرتاد العديد من أولادنا مدارسهم هم أقلية فيها. وغالباً ما تنظم المدارس نشاطات في أمسيات الإثنين كالرياضة والتمارين أو التدريبات والجوقات وغيرها من النشاطات. يتعين علينا ألا نعقد أي التزام في أمسيات الإثنين لنتمكن من إقامة الأمسيات العائلية المنزلية. ما من نشاط آخر أهم بالنسبة إلى عائلاتنا.

ففي خلال الأمسية العائلية المنزلية، وفي أطر عائلية أخرى، نحضر أولادنا لتسلم بركات الرب. قال الشيخ راسل نلسن من رابطة الإثنين عشر: "مسؤوليتنا تكمن في الحرص على إقامة الصلاة العائلية والأمسيات العائلية المنزلية ودراسة النصوص المقدسة. وتقضي مسؤوليتنا أيضاً بإعداد أولادنا لتسلم مراسيم الخلاص والإعلاء" 6.

الأمسية العائلية المنزلية هي وقت مميز جداً بالنسبة إلينا لنقوي أنفسنا وكل فرد من أفراد العائلة. من المهم إشراك العائلة بأكملها في مهام خاصة بالأمسية العائلية المنزلية. يمكن لأحد الأولاد مثلاً أن يشارك درس الابتدائية الذي حضره يوم الأحد السابق. لقد عززت الأمسيات العائلية المنزلية الإيمان والشهادة في عائلتي.

الدراسة اليومية للنصوص المقدسة هي نشاط عائلي آخر مهم جداً. أذكر عندما كان ابني في السابعة من عمره. في إحدى الليالي العاصفة، كان يستحم عندما انقطع التيار الكهربائي في منزلنا. نادته زوجته وقالت له أن يسرع في إنهاء حمامه ومن ثم أن يحمل شمعة وينزل الدرج بهدوء ليشارك في صلاتنا العائلية. حذرته وحثته على الانتباه لئلا يوقع الشمعة على السجادة الأمر الذي قد يسبب حريقاً في المنزل. بعد مرور بضع دقائق، نزل الدرج محاولاً بجهد حمل الشمعة بيد ونصوصه المقدسة بالأخرى. سألته أمه عن سبب إحضاره نصوصه المقدسة. وكانت إجابته: "أمي، عليّ أن أخلص نصوصي المقدسة في حال احترق المنزل!" علمنا أن جهودنا لمساعدته على محبة النصوص المقدسة زرعت في قلبه إلى الأبد.

وبالنسبة إلى مسؤوليتنا تجاه أرباب عملنا، قال الرئيس هنكلي: "لديكم واجب. كونوا صادقين مع أرباب عملكم. ولا تقوموا بعمل الكنيسة في وقت الوظيفة" 7.

وذكرنا أيضاً أنّ وظيفتنا تخولنا الاهتمام بعائلتنا كما نتيح لنا أن نكون خداماً فاعلين في الكنيسة.

تقع على عاتق حملة الكهنوت مسؤوليات ومهمّات كثيرة . والفرص متاحة أمامنا لزيارة الراس ومقابلتهم وتعليمهم وخدمتهم . ولدينا مسؤولية مقدّسة تقضي بتقوية أعضاء الكنيسة والمساعدة في تعزيز إيمانهم وشهادتهم على مخلصنا يسوع المسيح . الفرص متاحة أمامنا لنهتّم بالعائلات التي نخدمها كمدرّسين منزليين، ونعلم الأعضاء كيف يعيلون أنفسهم وعائلاتهم والقوّاء والمعوزين وذلك وفقاً لطريقة الربّ . يضطلع حملة الكهنوت أيضاً بمسؤوليّة حتّى الشباب على الاستعداد للخدمة المشرّفة كمتقرّعين للتبشير وللزواج في الهيكل⁸.

علم الرئيس عزرا تافت بنسن : " يتعيّن على حملة الكهنوت أن يهتمّوا بأعضاء الرابطة وعائلاتهم من خلال التدريس المنزلي المنظم"⁹.

يتعيّن علينا أن نهتمّ بكلّ عضو من أعضاء الكنيسة الذين يقعون تحت مسؤوليتنا . التعليم المنزلي هو أحد أهمّ مسؤولياتنا .

نحن كأباء، تقع على عاتقنا أيضاً مسؤولية مقدّسة تقضي بأن نكون مثلاً صالحاً لأولادنا لنساعدهم على أن يصبحوا أهلاً وقادة أفضل في منازلهم . أقتبس كلمات الشيخ راسل بالارد من رابطة الإثني عشر : "لنطلب إلى قادة الكهنوت كلهم، وخصوصاً أنتم أيّها الآباء، المساعدة في تحضير أبنائكم . حضّروهم روحياً ومادياً ليظهروا ويتصرّفوا كخدام للربّ"¹⁰.

عندما نتسلّم الكهنوت، نقيم عهداً أ بدياً لخدمة الآخرين¹¹ . بصفتنا حملة للكهنوت، يمكننا أن نشكل تأثيراً قوياً في حياة الآخرين .

لقد ذكرنا الرئيس توماس مونسن بالتالي: "كم نحن محظوظون ومباركون لكوننا حملة كهنوت الله..."

"... تذكروا دائماً أنّ الناس ينظرون إليكم كقادة وأنكم تؤثرون في حياة الأفراد، وسواء أكان هذا التأثير إيجابياً أم سلبياً فهو سينتقل إلى الأجيال التالية."¹²

إنّ مثالنا سيؤثر دائماً في الكثيرين . في السنوات التي أمضيتها كعضو في الكنيسة، تأثرت بأمثلة عدد كبير من القادة وأعضاء الكنيسة . أذكر تثنائياً رائعاً كان مثلاً عظيماً لعائلتنا وللجناح بكامله . تعمدّا في العام 1982 . جهكنت أسقفهما .

كان سيلزو وأيرين يعيشان بعيداً عن الكنيسة . كانا يسيران مدة 40 دقيقة للوصول إلى الكنيسة ولم يفوتنا أيّ اجتماع . كانا دائماً حاضرين والابتسامات تملو وجهيهما . كان لديهما ميل واستعداد لخدمة الآخرين . لسيلزو وأيرين ابن، ماركوس، وقد ولد مع إعاقة عقلية وجسدية . أذكر جيداً كيف كانا يهتمّان بابنهما بمحبّة . في العام 1999، أصيب سيلزو بنزيف في الدماغ تسبّب له بشلل في الجزء الأسفل من جسده . استمرّ سيلزو بالمجيء إلى الكنيسة بإخلاص مع عائلته . كانوا مخلصين في دفع عشورهم وقد قدّموا عطايا صوم كبيرة . ابننا موروني هو أسقفهم الآن وقد أخبرنا أن سيلزو وأيرين ما زالوا يخدمان بإخلاص . وهما لا يخدمان دعوات جناحهما فحسب؛ بل يخدمان أيضاً بإخلاص كعاملين لتأدية المراسيم في هيكل ساو باولو في البرازيل . يقومان بالخدمة كلّ يوم جمعة من الصباح المبكر وحتى حلول الليل . ويقدمان دائماً، وبكامل إرادتهما، جزءاً من وقتهم ومواردهما للقيام بمسؤولياتهما بإخلاص في الكنيسة .

نصح الرئيس مونسن : "يتمّ تنفيذ أغلب الخدمات التي يقدّمها حملة الكهنوت بصمت ومن دون جلبه . ابتسامه ودودة ومصافحة دافئة وشهادة صادقة على الحقيقة يمكنها فعلاً أن تعطي حياة وتغيّر طبيعة الإنسان وتخلص الأرواح الثمينة"¹³ . هذا هو نوع الخدمة الصامته التي كان سيلزو وأيرين يقدّمانها .

عندما نفكر في الاستخدام الحكيم لوقتنا ومواردنا لتلبية حاجات عائلتنا وعملنا ودعواتنا في الكنيسة، من المهمّ أن نتذكر أنّ كلاً من حملة الكهنوت يحتاج إلى أن ينمو روحياً . إنّها مسؤوليتنا تجاه أنفسنا . من المهمّ أن نتذكر أنّنا، جميعاً، لدينا من يساعدنا . فالنصائح التي نتسلّمها من الأنبياء والرّائين والكاشفين في كنيستنا هي المساعدة الأثمن التي نلقاها .

لقد وجّه مخلصنا هذه الدعوة إلى كلّ منا على حدة:

"احملوا نيري عليكم وتعلموا منّي . لأني وديع ومتواضع القلب . فتجدوا راحة لنفوسكم .

"لأنّ نيري هيّن وحلمي خفيف"¹⁵ .

عندما نقوم بعمله ونتقد إرادته بدلاً من إرادتنا، يتبين لنا أنّ النير هينّ والحمل خفيف . سيكون معنا على الدوام. سيكشف لنا الجزء الذي نحتاج إليه للنجاح مع عائلاتنا وفي مهنتنا وفي كلّ مسؤوليّة تقع على عاتقنا في هذه الكنيسة . سيساعدنا على النمو كأفراد وكإخوة في الكهنوت.

أعلم أنّ الكنيسة حقيقية. أعلم أنّ جوزف سميث هو نبيّ الله. أعلم أنّ توماس مونسن هو النبيّ الحيّ على الأرض اليوم. أعلم أنّ يسوع هو المسيح، مخلصنا وفادينا، باسم يسوع المسيح، أمين.

ملاحظات

١. راجع 251 "Behold! A Royal Army," *Hymns*, no. 251
٢. Gordon B. Hinckley, "Rejoicing in the Privilege to Serve," *Worldwide Leadership Training Meeting*, June 21, 2003, 22
٣. *Worldwide Leadership Training Meeting*, June 21, 2003, 22.
٤. *Worldwide Leadership Training Meeting*, June 21, 2003, 22.
٥. *Worldwide Leadership Training Meeting*, June 21, 2003, 23.
٦. Russell M. Nelson, "Our Sacred Duty to Honor Women," *Liahona*, July 1999, 47.
٧. *Worldwide Leadership Training Meeting*, June 21, 2003, 23.
٨. First Presidency Letter, Sept. 25, 1996, "Leadership Training Emphasis"
٩. Ezra Taft Benson, "Strengthen Thy Stakes," *Tambuli*, Aug. 1991, 6.
١٠. M. Russel Ballard, "Prepare to serve," *Ensign*, May 1985, 43.
١١. M. Russell Ballard, "The Greater Priesthood: Giving a Lifetime of Service in the Kingdom," *Ensign*, راجع Sept. 1992, 72
١٢. Thomas S. Monson, "Examples of Righteousness," *Liahona*, May 2008, 65--66; see also N. Eldon Tanner, "For They Loved the Praise of Men More Than the Praise of God," *Ensign*, Nov. 1975, 74
١٣. Thomas S. Monson, "To Learn, to Do, to Be," *Liahona*, Nov. 2008, 62.
١٤. *Worldwide Leadership Training Meeting*, June 21, 2003, 23.
١٥. متى 11: 29--30